



فضائل صيام التطوع

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد الياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى



الدرس مرتين وثلاثاً، يقول: في يوم من الأيام لقيني أحد الإخوة بالبشاشة، والبشر، ونصحتني بالاعتكاف الجماعي، فلم أستمع له، ثم جاء إلى بيتي، وحاول معي كثيراً، ولكن لم يأس، وبعد ذلك كان حريصاً علي زيارتي باستمرار، فأقنعني بالاعتكاف الجماعي، فأصبحتُ معتكفاً مع الإخوة الدعاة في أحد المساجد، يقول: منذ ذلك اليوم تغيّرت حياتي بسببه، وندمتُ على ما قصرتُ فيه، من ترك الصلاة، وعزمتُ في نفسي أن أحافظ على الصلوات الخمس، يقول: وفي ليلة الخامس والعشرين، أخذتُ أبكي، ثم غلبني النوم، ففي عالم المنام تشرفتُ برؤية الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد جلس الناس حوله، وعندما قمتُ من نومي، رأيتُ الناس مشغولين بالصلاة على الرسول الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وتذرف الدموع من الفرحة، يقول: وبعد نهاية الصلاة على الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جمع عدد كبير من الشباب أمام مسؤول الاعتكاف الجماعي، وهم يريدون لبس العمامة الخضراء، فقلتُ لهم: أنا أيضاً أريد لبس العمامة الخضراء، والحمد لله بعدها لبستُ العمامة الخضراء، وقمتُ بالسفر في سبيل الله مع القافلة، ثلاثين يوماً، وأنا اليوم

أصبحتُ ألقى المحاضرات والدروس، وأقوم بأعمال مركز الدعوة الإسلامية.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

فَضْلُ صَوْمِ سِتِّ مِنْ شَوَالٍ:

[١]: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ، خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ، كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١).

[٢]: في حديث سيدنا أبي أيوب رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»^(٢).

(١) ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"، كتاب الصيام، باب في من صام رمضان وستة أيام من شوال، ٤٢٥/٣، (٥١٠٢).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان، ص٥٩٢، (١١٦٤).

[٣]: عن سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال: «من صام ستة أيام بعد الفطر، كان تمام السنة، من جاء بالحسنة، فله عشر أمثالها»^(١).

أيها المسلمون: من فضل الله تعالى، وعظيم كرمه: أن صوم ستة أيام من شوال بعد رمضان، يعدل صيام سنة كاملة، فمن أراد الفضل والخير والأجر، صامها، والحريص لا يفرط في مثل أجرها، وجعل الله الحسنة بعشر أمثالها، قال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠/٦]. فصيام شهر رمضان، بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك تمام السنة.

أيها المسلمون: يقول صدر الشريعة، بدر الطريقة محمد أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى في كتابه: والأفضل أن تصام هذه الأيام الستة متفرقةً في شهر شوال، ولا بأس بأن يصومها مجتمعة متتابعة عقب يوم العيد مباشرة^(٢).

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال، ٣٣٣/٢، (١٧١٥).

(٢) "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٨٥/٣، و"بهار شريعت"، الجزء الخامس، ١٠١٠/١.

يقول الشيخ محمد خليل خان القادري البركاتي رحمه الله تعالى: يجوز لمن أراد صيام الستّ من شوال: أن يصومها مجتمعة متتابعة، أو متفرقة، ومن فرقتها، أو أخرها عن أوائل شوال إلى أواخره، فهو أفضل^(١).

فالمقصود صيام ستّة أيام، عقب يوم الفطر، قبل انقضاء الشهر، سواء من أوله، أو من أوسطه، أو من آخره.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فضل عشرة ذي الحجة:

العشر الأوّل من ذي الحجّة، وهي أفضل أيام الدنيا، بعد أيام شهر رمضان، ووردت بعض الأحاديث في فضل العمل في عشر ذي الحجّة، منها:

[١]: يقول السيد الأعظم، الحبيب المصطفى، صلّى الله

تعالى عليه وآله وسلّم: «ما من أيام العمل الصالح فيها، أحبّ إلى الله من هذه الأيام، يعني: أيام العشر»، قالوا: يا رسول الله، ولا

^(١) ذكره المفتي محمد خليل خان القادري في "سني بهشتي زيور"، ص ٣٤٧.

الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء»^(١).

[٢]: وفي الحديث الشريف: «ما من أيام أحبّ إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر»^(٢).

[٣]: عن سيدنا أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال: قال الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده»^(٣).

[٤]: عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «صيام يوم عرفة، كصيام ألف يوم»^(٤).

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ٣٣٣/١، (٩٦٩)، وابن حبان في "صحيحه"، ٢٧١/١، (٣٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، ١٩٢/٢، (٧٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ٥٨٩، (١١٦٢).

(٤) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص يوم عرفة بالذكر، ٣٥٧/٣، (٣٧٦٤).

وهذا إنّما يستحبّ لغير الحاجّ، أمّا الحاجّ فيكره له صيام يوم عرفة، فعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «نهى رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عن صوم يوم عرفة، بعرفات»^(١).

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صيام أيام البيض:

الأفضل للمؤمن أن يصوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، فإنّ لها فوائد عظيمة، وفضائل كثيرة، وإن صامها في أيام البيض، فذلك أفضل، وهي اليوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

فضل صيام الأيام الثلاثة البيض:

[١]: عن أمّ المؤمنين، سيدتنا حفصة رضي الله تعالى عنها قالت: «أربع لم يكن يدعهنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: صيام عاشوراء، والعشر، وثلاثة أيام من كلّ شهر، وركعتين قبل الغداة»^(٢).

(١) ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب ذكر خبر مفسر للفظتين المحملتين اللتين ذكرتهما، ٢٩٢/٣، (٢١٠١).

(٢) ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، كيف يصوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ص ٣٩٥، (٢٤١٣).

[٢]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْطُر أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضْرٍ، وَلَا سَفَرٍ»^(١).

[٣]: عن أم المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتِ، وَالْأَحَدِ، وَالْإِثْنَيْنِ، وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخِرِ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ»^(٢).

[٤]: قال سيدنا عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ، وَصِيَامٌ حَسَنٌ: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»^(٣).

(١) ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، صوم النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ص ٣٨٦، (٢٣٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس، ١٨٦/٢، (٧٤٦).

(٣) "الترغيب والترهيب"، ٥٠/٢، (١٣)، و"صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، ٣٠١/٣، (٢١٢٥)، و"سننه"، ص ٣٧٢-٣٩٥، (٢٤٠٨-٢٢٢٨).

[٥]: في الحديث: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر: صوم الدهر كله»^(١).

[٦]: في الحديث: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر: يذهبن وحر الصدر»^(٢).

[٧]: ورد في الحديث الشريف: «من كل شهر ثلاثة أيام من استطاع أن يصومهن، فإن كل يوم، يكفر عشر سيئات، وأنه ينقي من الإثم، كما ينقي الماء الثوب»^(٣).

[٨]: ورد حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام، فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة»^(٤).

أيها المسلمون: وإنما للمسلم الذي يريد تحقيق هذه الأيام الثلاثة والحصول على ثوابها: أن يلتحق بالبيئة المتدينة

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، ١/٦٥٠، (١٩٧٦)، والترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ٢/١٩٤، (٧٦٢).

(٢) ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٩/٣٦، (٢٣١٣٢).

(٣) ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٢٥/٣٥، (٦٠).

(٤) ذكره الترمذي في "سننه"، ٢/١٩٣-١٩٤، (٧٦١)، والنسائي في "سننه"، كتاب الصيام، ص٣٩٦، (٢٤٢١).

لمركز الدعوة الإسلامية، وأن يحرص على السفر في سبيل الله مع القوافل، وأن يهتم بالاعتكاف الجماعي، فيجد في ذلك راحة نفسية واطمئناناً قلبياً، وسعادة روحية، وإنَّ العبد العاصي إذا ارتبط بالبيئة المتدينة، أخذ يسلك طريق الصلاح والإيمان، ويلتزم بالدين، وإليكم القصة: يقول أحد الإخوة: كنتُ متشدداً في قوله، وفعله، ومولعاً بالجدل، وأتجه نحو الفساد، وأضايق أهلي، وهم يدعون عليّ بالموت، ومع مرور الأيام ازدادت الحالة سوءاً، وذات يوم، لقيني واحد من أبناء مركز الدعوة الإسلامية ودعاني إلى الاعتكاف الجماعي، فأعجبني كلامه المتحضر، فوافقتُ عليه، واعتكفتُ مع أبناء مركز الدعوة الإسلامية وخلال تلك الأيام لقد تعلمتُ كيفية الوضوء والاعتسال والصلاة، بالشكل الصحيح، وعرفتُ حقَّ الله وحقَّ العبد وتعلمتُ المحبة والموادَّة والاحترام، والمحاضراتُ لقد أثَّرت في حياتي، ومنذ ذلك الحين ندمت على ما ارتكبت من ذنوب وتبتُّ إلى الله، واستقيمتُ، يقول عن نفسه: أنا اليوم أعفيت اللحية، ولبستُ العمامة الخضراء، وقيمتُ بالدعوة إلى الله.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

فضائل صيام الاثنين والخميس:

[١]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «تعرّض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحبّ أن يعرض عملي، وأنا صائم»^(١).

[٢]: وفي الحديث: أن النبي الكريم صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يصوم الاثنين والخميس، فقيل: يا رسول الله، إنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ يوم الاثنين والخميس، يغفر الله فيهما لكلّ مسلم، إلّا متهاجرين، يقول: دعهما، حتّى يصطلحا»^(٢).

[٣]: عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي الكريم صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يتحرّى صوم الاثنين والخميس»^(٣).

^(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم، ١٨٧/٢، (٧٤٧).

^(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب صيام يوم الاثنين، ٣٤٤/٢، (١٧٤٠).

* أي: يقصده ويطلبه والتحري طلب الأحرى والأولى، وقيل: التحري: طلب الثواب والمبالغة في طلب شيء.

^(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٨٦/٢، (٧٤٥).

[٤]: عن سيدنا أبي قتادة الأنصاري رضي الله تعالى عنه:
أن رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم سئل عن صوم
الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت، وفيه أنزل عليّ»^(١).

[٥]: عن مولى سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما
قال: كان سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه يصوم في السفر
الاثنين والخميس، فقلت له: ما شأنك تصوم الاثنين والخميس،
وأنت رجل قد كبرت؟ فقال: «كان رسول الله صَلَّى الله تعالى
عليه وآله وسلّم يصوم الاثنين والخميس»، فقلت: يا رسول الله،
ما شأنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال صَلَّى الله تعالى عليه وآله
وسلّم: «إنّ أعمال الناس تعرض يوم الاثنين والخميس»^(٢).

أيها المسلمون: فهذه الأحاديث تدلّ على أنّ الاثنين
والخميس، يومان تعرض فيهما أعمال العباد على الله سبحانه
وتعالى، ويغفر فيهما للمسلمين، إلاّ متقاطعين، متخاصمين على
أمر زائلة بالدنيا، وواقع مؤسف، وأليم: أن تجد أخوة في بيت
واحد من أسرة واحدة، يربطهم دم واحد، وهم يتجادلون

^(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صيام، ص ٥٩١،
(١١٦٢).

^(٢) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٣/٣٩٢، (٣٨٥٩).

ويتخاصمون، ويحملون بقلوبهم الحقد والكراهة والبغض والضغينة، فمن كانت بينه وبين أهله، أو زملائه، أو جيرانه القطيعة والبغضاء والشحناء، فعليه أن يبادر إلى الصلح والتسامح بالإخلاص، وإن لم تنجح محاولاته في الإقناع بالصلح، يرجى أن يكون بريئاً أمام ربّه إن شاء الله عز وجلّ.

فالنبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يصوم الاثنين والخميس، وسئل صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عن صوم الاثنين، فقال: «ذلك يوم ولدت فيه»، فكان يحتفل بميلاده صائماً.

**صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد
صيام الأربعاء والخميس:**

[١]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام الأربعاء والخميس، كتب له براءة من النار»^(١).

^(١) ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمر، ١١٥/٥، (٥٦١٠).

[٢]: عن سيدنا مسلم بن عبيد الله القرشي رضي الله تعالى عنه أن أباه رضي الله تعالى عنه أخبره أنه سأل النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، أصوم الدهر كله؟ فسكت عنه، ثم سأله الثانية، فسكت، ثم سأله الثالثة، فقال: يا نبي الله، أصوم الدهر كله؟ فقال النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند ذلك: «من السائل عن الصوم؟»، فقال: أنا يا نبي الله، فقال: «إن لأهلك عليك حقاً، صم رمضان، والذي يليه، وكلَّ أربعاء وخميس، فإذا أنت قد صمت الدهر»^(١).

[٣]: في الحديث: «من صام رمضان، وشوالاً، والأربعاء، والخميس، دخل الجنة»^(٢).

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ
صِيَامُ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ:

[١]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيد الكائنات، رسولنا الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

^(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم شوال والأربعاء، ٣/٣٩٥، (٣٨٦٨).

^(٢) ذكره النسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الصيام، صيام يوم الأربعاء، ١٤٧/٢، (٢٧٧٨).

وسلّم: «من صام الأربعاء والخميس، والجمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة، يرى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره»^(١).

[٢]: عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: أنه سمع النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من صام الأربعاء، والخميس، والجمعة بنى الله له قصرًا في الجنة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، وكتب له براءة من النار»^(٢).

[٣]: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من صام يوم الأربعاء، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، ثم تصدّق يوم الجمعة بما قلّ، أو أكثر، غفر له كلّ ذنب، عمله، حتّى يصير كيوم ولدته أمّه، من الخطايا»^(٣).

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ
صِيَامُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ:

(١) ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٨٧/١، (٢٥٣).

(٢) ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٨٧/١، (٢٥٤).

(٣) ذكره والبيهقي في "شعب الإيمان"، ٣/٣٩٧، (٣٨٧٢)، والطبراني في "المعجم الكبير"، ٢٦٧/١٢-٢٦٦، (١٣٣٠٨).

[١]: يقول الحبيب المصطفى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من صام يوم الجمعة، كتب الله له عشرة أيام، عدد هَنٍّ من أيام الآخرة، لا تشاكلهنَّ أيام الدنيا»^(١).

أيها المسلمون: إنَّ يوماً من أيام الآخرة، يعدل ألف سنة من أيام الدنيا، أي: صوم يوم الجمعة يعدل عشرة آلاف سنة، ولكن يكره إفراد يوم الجمعة بالصوم، فإن وصله بصوم قبله، أو بيوم بعده، لم يكره.

[٢]: عن سيدنا أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من صَلَّى الجمعة، وصام يومه، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وشهد نكاحاً، وجبت له الجنة»^(٢).

[٣]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من أصبح يوم الجمعة

^(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ٣/٣٩٣، (٣٨٦٢).

^(٢) ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٨/٩٧، (٧٤٨٤).

صائماً، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وتصدّق بصدقة، فقد أوجب»^(١).

[٤]: عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من أصبح يوم الجمعة صائماً، وعاد مريضاً، وأطعم مسكيناً، وشيع جنازة، لم يتبعه ذنب أربعين سنة»^(٢).

[٥]: عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصوم ثلاثاً من غرة كل شهر، وقل ما كان يفوته صوم يوم الجمعة»^(٣).
أيها المسلمون: من أراد أن يصوم عاشوراء، أو الجمعة، يستحب أن يصوم قبله يوماً، أو بعده يوماً، ويكره تنزيهاً تخصيص يوم السبت وحده، أو يوم الجمعة وحده بالصوم، وأمّا إذا وافق

(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ٣/٣٩٣، (٣٨٦٤).

(٢) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ٣/٣٩٤، (٣٨٦٥).

(٣) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ٣/٣٨٨، (٣٨٤٧).

يوم صومه يوم الجمعة، أو يوم السبت، كيوم عرفة فلا بأس بصومه ولو كان منفرداً.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

كراهية صوم يوم الجمعة وحده:

[١]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ، أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ»^(١).

[٢]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: عن النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْتَصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ»^(٢).

[٣]: عن سيدنا عامر بن لُذَيْنِ الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول:

(١) ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"، ٨١/٢، (٨)، والبخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ٦٥٣/١، (١٩٨٥).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب كراهة صيام، ص٥٧٦، (١١٤٤).

«إنَّ يوم الجمعة عيدكم، فلا تصوموا، إلاَّ أن تصوموا قبله، أو بعده»^(١).

لقد تبين من هذه الأحاديث: أنَّ يوم الجمعة لا يصام وحده، ولكن إذا صادف يوم الجمعة عادةً، أو يوماً مشروعاً، فصامه المسلم وحده، فلا بأس بذلك.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

صِيَامُ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ:

عن سيدتنا أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: «إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ»، وكان يقول: «إِنَّهُمَا يَوْمَ عِيدٍ لِلْمَشْرُوكِينَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَهُمْ»^(٢).

يكره أفراد يوم السبت بالصيام، لما روي عن سيدنا عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه عن أخته: أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ، إِلَّا فِيمَا

(١) ذكره عبد القوي المنذري في "الترغيب والترهيب"، كتاب الصوم، الترغيب في صوم الأربعاء، ٨١/٢، (١١).

(٢) ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب الرخصة في يوم السبت، ٣١٨/٣، (٢١٦٧).

افترض عليكم»، قال أبو عيسى رحمه الله تعالى عنه: «هذا حديث حسن، ومعنى الكراهية في هذا: أن يختصَّ الرجل يوم السبت بصيام، لأنَّ اليهود تعظم يوم السبت»^(١).

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

أَحْكَامُ صِيَامِ التَّطَوُّعِ:

[١]: إذا نهى أحد الوالدين ولده عن الصوم، خوفاً عليه

من مرض، فالأفضل إطاعته^(٢).

[٢]: لا يجوز للمرأة صيام التطوُّع، إلا بإذن الزوج^(٣).

[٣]: إذا شرع في التطوُّع، وجب إتمامه، وإذا أفسده،

وجب عليه قضاؤه^(٤).

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم السبت، ١٨٦/٢، (٧٤٤).

(٢) "رد المحتار"، فصل في العوارض المبيحة لعدم الصوم، ٤٧٨/٣.

(٣) "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٧/٣، "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوَّل، ص ١٨٥.

(٤) "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٧٣/٣.

[٤]: إذا فسد صوم التطوّع بلا قصد، ولو بعروض حيض،
وجب القضاء^(١).

[٥]: ولا يفطر الشارع في نفل، بلا عذر، والضيافةُ عذر
للضيف، والمضيف، إن كان صاحبها ممن لا يرضى بمجرّد
حضوره، ويتأذى بترك الإفطار، فيفطر، وإلاّ لا، وكذا إذا كان
الضيف لا يرضى إلاّ بأكله معه، ويتأذى بتقديم الطعام إليه وحده،
وقيل: هي عذر قبل الزوال، لا بعده، وقيل: عذر إن وثق من نفسه
بالقضاء دفعا للأذى عن أخيه المسلم، وإلاّ فلا^(٢).

[٦]: يفطر في صوم التطوّع إلى العصر، إذا كان في ترك
الإفطار عقوق الوالدين، أو أحدهما^(٣).

[٧]: إذا دُعي أحد إلى دعوة، يجوز له أن يفطر قبل الضحوة
الكبرى، ولكن يجب عليه القضاء^(٤).

(١) "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٧٤/٣.

(٢) "الدر المختار" و"ردّ المختار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض المبيحة لعدم
الصوم، ٤٧٥/٣-٤٧٦.

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، باب في الأعذار التي تبيح الإفطار، ٢٠٨/١.

(٤) "الدر المختار"، ٤٧٧/٣.

[٨]: إن نوى أن يفطر غداً إن دعي إلى دعوة، وإن لم يدع يصوم، لا يصير صائماً بهذه النية^(١).

[٩]: إن كان صوم الأجير يضرّ بالمستأجر بنقص الخدمة، فليس له أن يصوم تطوّعاً إلاّ بإذنه، وإن كان لا يضرّه، فله أن يصوم بغير إذنه^(٢).

[١٠]: كان سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام، يصوم يوماً، ويفطر يوماً، فإنّ صيام يومٍ، وإفطار يوم في صوم التطوّع، هو الأفضل لنا، لما في الحديث: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أفضل الصوم صوم أخي داود، كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ولا يفرّ إذا لاقى»^(٣).

[١١]: كان سيّدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام يصوم من أوّل الشهر ثلاثة أيام، من أوسطه ثلاثة أيام، ومن آخره

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١ / ١٩٥.

(٢) "رد المحتار"، فصل في العوارض المبيحة لعدم الصوم، ٣ / ٤٧٨.

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في سرد الصوم، ٢ / ١٩٧،

(٧٧٠).

ثلاثة أيام، فكان يستفتح الشهر بالصيام، ووسطه بالصيام، وآخره بالصيام^(١).

[١٢]: ويكره تنزيهاً صوم الدهر^(٢).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لصيام التطوّع، وأن يتقبّل منّا صيامنا وقيامنا وسائر أعمالنا، وأن يغفر لنا ولأمة نبينا محمد صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

(١) ذكره الهندي في "كنز العمال"، كتاب الصوم، فصل في صوم النفل، الأيام البيض،

الجزء الثامن، ٣٠٤/٤، (٢٤٦٢٤).

(٢) "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣/٣٩١.